لمعات

الى شاعر الاسلام وفيلسوفه محمد اقبال

جواباً لكتابيه أسرار خودى ورموزبى خودى

للدكتور عبد الوهاب عزام

— ٢ —

يخرق الليل شعاع يخفق ... ثم يلتف عليه الغسق
كمنار البحر يخفى ويلوح ... فيه بين الغيب والومض وضوح
أو يراع الليل يخفى وينير ... فهو سطر من غياب وحضور[1]
تارة يبدو طريقاً لاحباً ... قامت الظلماء فيه نُصُبا
أو بياناً من بياض وسواد ... كبياض الطرس يعلوه المداد
كل لون فيه حرف مفصح ... ألفت منه سطور وضح
وأراه تارة خطاً أحم ... وكأن الضوء تفصيل الظلم
فهو سطر من ظلام أرقط ... أعجمت معناه تلك النقط
كل لون فيه حرف أعجم ... وحوى الأحرف سطر مظلم[2]

* * *

يا لُبَيْنَى أوقدى ، طال المدى ... أوقدى علّ على النار هدى[3]
أوقدى يا لُبنَ قد حار الدليل ... أوقدى النار لأبناء السبيل
ارفعى النار وأذكى جمرها ... عل هذا الركب يعشو شطرها
شرّدى هذا الظلام الجاثما ... أرشدى هذا الفراش الهائما
حبذا النار بليل توقد ... حبذا المؤنس هذا الموقد
حبذا عندك هذا المنزل ... لوحدانا فى سفار منزل
ما لذا المنزل قد سار الفريق ... إنما النيران أعلام الطريق
قد ترحّلنا من الفج العميق ... لا نبالى بقريب أو سحيق
رنّ فى آفاقنا هذا النداء ... فأمنا البيت يحدونا الرجاء[1]
قد غنينا عن مبيت ومقيل ... وعن الأمواه والظل الظليل
وعن الرغبة والخوف سوى ... خلع النعلان فى وادى طوى[2]
نحن لا نرضى بنار العشق ... نحن لا نرضى بنور الشفق
نحن لا نرضى بنجم الصبح لاح ... لا ولا نرضى بتباشير الصباح
نحن لا نرضى نجوماً لامعه ... إنما نبغى ذُكاء طالعه
قد رحلنا بالجوى والحُرَق ... وغنينا عن رسيم الأينُق
أين منا طائرات سُبَّق ... جُمع الغرب لها والمشرق
نحن ركب فى جواه مُوضِعُ ... لم يسعه فى جواه مَوضع
كل حُرّ ضاق عنه الوطنُ ... وانطوى دون مناه الزمن
كل طيار على متن الفكر ... وعلى متن هيام لا يقرّ
طائر منه يغار الملكُ ... طائر من تحته ذا الفلك
بارق فى اللوح لا ينطفىء ... كل غايات لديه مبدأ
زوّدينا يا هيام ووجيبْ ... زوّدى يا ابنَ من هذا اللبيب

(يتبع)

عبد الوهاب عزام

(١) هذا من قول اقبال :
أى كرمك شبتاب سراناى تونوراست
برواز تويك سلسلة غيب وحضور ست
(يا براعة الليل كلك نور ، وطيرانك سلسلة من الغيبة والحضور)

(٢) حاصل المعنى فى هذه الأبيات أن النفس تارة تدرك إدراكا واضحاً وتارة تقع عليها الحقائق

(٣) إشارة إلى الآية فى قصة موسى : لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى

(١) إشارة إلى الآية : وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

(٢) النعلان هنا كناية عن الرغبة والخوف والاشارة إلى الآية فى قصة موسى : إنى أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادى المقدس طوى

زهر وثمر

١ — الاسران سَرِقَة المالك

٢ — الحظ الصاعد كرة يحذفها الدهر ، فيلقفها المتخلف

٣ — الأدب وحدة صفر وحدة ، فما يقوم حسابه إلا أن يأتيه رقم من فضل مال ، أو رفعة منصب

٤ — تستوى وثبة العقاب الكاسر ، وهزة الفرخ الدارج ؛ إذا استويا فى حدود قفص

٥ — ما أظلم من يميز بين اثنين بما تاح لكل منهما من مكانة ، لا بما بذل كل منهما من جهد

٦ — ليس دهاء أن تكتم السر ، وإنما الدهاء أن تكتم أن لديك سراً تكتمه.

محمد شوقى أمين

جهاد فلسطين

للأستاذ بشاره الخوري

سائلِ العلياء عنّا والزمانا ... هل خفرنا ذمةً مذ عرفانا
المروءاتُ التي عاشت بنا ... لم تزل تجري سعيراً في دمانا
قل «لجون بول» إذا عاتبته ... سوف تدعونا ولكن لا ترانا
قد شفينا غلةً في صدره ... وعطشنا، فانظروا ماذا سقانا
يوم ناداناقلبينا النـدا ... وتركنا نهبة الدين ورانا
ضجت الصحراء تشكو عريها ... فكسوناها زئيراً ودخانا
مذ سقيناها العلى من دمنا ... أيقنت أنّ مَعَدًّا قد نمانا
ضحك المجدُ لنا لما رآنا ... بدم الأبطال مصبوغاً لوانا
غرس الأحرار أن تسقى العدى ... أكؤساً حمراً وأنغاماً حزانى
تركب الموت إلى (المهد) الذي ... نحرته دون ذنب خُلّفانا
أمن العـدل لديهم أننا ... نزرع النصر ويجنيه سوانا
كلما لوّحتَ بالذكرى لهم ... أوسعوا القول طلاء ودهانا
ذنبنا والدهر في صرعته ... أنّ وفينا لأخي الود وخانا

* * *

يا جهاداً صفق المجدُ له ... لبس الغارُ عليه الأرجوانا
شرفٌ باهت فلسطين به ... وبناء للمعالى لا يدانى
إنّ جرحاً سال من جبهتها ... لثمته بخشوعٍ شفتانا
وأنيناً باحت النجوى به ... عربياً رشفته مقلتانا
في فم العلياء عنها نبأ ... خضب الآفاق واسترعى الزمانا
فاذا «المهد» غسيلٌ بالدما ... ويسوعٌ يذرف الدمع حنانا
أيذود العرب عن حرمته ... ونصارى الغرب ترضى أن يهانا

* * *

يا فلسطين التي كدنا لما ... كابدته من أسى ننسى أسانا
نحن يا أخت على العهد الذي ... قد رضعناه من المهد كلانا
يثرب والقدس منذ احتلما ... كعبتانا وهوى العرب هوانا
من لِعدنان وغسان بأن ... يزهوا تيهاً بنا إذ نسلانا
شرف للموت ان نطعمه ... أنفساً جبارة تأبى الهوانا
وردةٌ من دمنا في يده ... لو أتى النار بها حالت جِنانا
قل لمن يبنى على أشلائنا ... وطناً هلا حذرت البُرُكانا
ضلّ من دك كيانا قائما ... ومضى يبنى لمهووسٍ كيانا
انشروا الهول وصبوا ناركم ... كيفما شئتم فان تلقوا جبانا
غذت الأحداث منا أنفساً ... لم يزدها العنف إلا عنفوانا
قرع الدوتشي لكم ظهر العصا ... وتحداكم حساماً ولسانا
انه كفء لكم فانتقموا ... ودعونا نسأل الله الأمانا

* * *

قم إلى الأبطال نلمس جرحهم ... لمسةً تسبحُ بالطِّيب يدانا
قم نجع يوماً من العمر لهم ... هبه صوم الفصح، هبه رمضانا
إنما الحق الذي ماتوا له ... حقنا، نمشي إليه أين كانا

* * *

دمعةٌ للشعر في جفن العلى ... كفكفتها أكرم الخلق بنانا
حمصُ... والجنة من أسمائها ... آنةً والمعقل الجبارُ آنا
لو مشى (خالد) في فتيانها ... بهرج الخلد وزاد الفتح شانا
هم سياج الحق من أمتهم ... جعلتهم في يد المجد ضمانا

بشاره الخوري

بقية من حلم

للسيد محيي الدين الدرويش

الوردُ في ناديك غضُّ الجنى ... يختال نشوانَ فأين الشرابُ؟
وطيرك الهيمانُ في كرمتي ... ينشد ألحان الهوى والشباب
والكأس في يمناك يا فاتني ... قد رقصت فيها الأماني العذاب
وقلبيَ الخفّاق مُستَطْرَبٌ ... يكاد أن يطفر فوق الإهاب
يهفو به الشوق إلى قبلةٍ ... حالمةٍ تكفيه سرّ العذاب
والليل يقظان سريع الخُطا ... قد نشر البهجة فوق الشعاب
أودع في جفنيك هذا الدُّجى ... بقية من حُلُمٍ مستطاب

(حمص) محيي الدين الدرويش